Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحاولت ألا أنام قبل أن يعودا لكننى لم أفلح .

وفى الصباح أكلنا برتقالا ومصصنا قصبا ورأينا أبى وهو مسافر . كان طويل الشعر مهوش الذقن . انتظر الحلاق فلم يأت إليه . وخاف أن يفوته القطار فترك الهدايا والنقود وأخذ معه شعره الطويل وملابسه المغسولة قبل أن تجف تماما ثم رجع إلى عمله .

ورسبت فى نفسى بالنسبة لأمى فروض غير مفهومة لكنها غير مريحة . حتى صرت أستيقظ من النوم بحكم قلقى عليها وعدم رضاى عن خروجها .

وتكرر الموقف . ودخل البرغوث فى أذنى فهببت من النوم . وألقيت نظرة عاجلة على مكانها من الصف كما تتفقد المرأة حليها فى الزحام ، فوجدته خاليا والمصباح ينظر إلينا من فوق بعينه الحمراء ، وحلة نحاسية سوداء الظاهر قابعة على قبة فيها ماء ساخن وإلى جوارها كوز . ولم تستيقظ الصغيرة ولم يتحرك أحد من إخوتى النائمين .. وكل شىء نائم كأنه ميت .. إلا أنا .

وسمعت صرير الباب الخارجى ثم دخلت على فى جلبابها الأسود .

لم أتكلم فحسبتنى نائما فانتصبت فى وسط الغرفة تخلع الجلبات الأعلى فانبرى إليها صوتى حازما حادا يسألها فجأة :

ـــ أين كنت يا أمى ؟

فهتفت من المفاجأة بصوت مهموس :

ـــ بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم كورت الجلباب وقذفتنى به فى وجهى فانطفأ المصباح من لفحة الهواء ، وسحبت أنا الغطاء على وجهى وأبعدت الجلباب بيدى ونمت ودمعة على خدى وفى حلقى شهقة حاولت ألا تسمعها ، أما هى فقد أخذت مكانها من الصف وهى تدمدم والحجرة ظلام وتشتم أناسا كانوا السبب . من هم ؟